

# أنثروبولوجيا السلطة والمجتمع في بنين: استراتيجية القطيعة ودلالاتها (تحليل شامل لأزمة 2024-2025)



الباحث: أ/ حسن صابر الفلت

## مقدمة:

في أدبيات العلوم السياسية والأنثروبولوجيا الأفريقية، احتلت جمهورية بنين (داهومي سابقاً) مكانة مرجعية فريدة لما يُعرف بـ "الاستثناء البنيني". فمنذ المؤتمر الوطني للقوى الحية للأمة في فبراير 1990، الذي أنهى الحكم الماركسي-اللينيني للجنرال ماتيو كيريوكو، قدمت بنين للعالم نموذجاً نادراً للانتقال الديمقراطي السلمي القائم على التوافق وإدارة التعددية الإثنية والسياسية عبر الحوار.<sup>1</sup> كانت هذه السردية، التي صمدت لثلاثة عقود، تقوم على عقد اجتماعي ضمني: السلطة لا يحكرها واحد، والنخبة السياسية تدير خلافاتها داخل المؤسسات لا خارجها.

بيد أن التحولات الدرامية التي شهدتها البلاد منذ وصول رجل الأعمال باتريس تالون إلى السلطة في 2016، وصولاً إلى الزلزال السياسي والأمني المتمثل في محاولة انقلاب السابع من ديسمبر 2025، تشير إلى أننا لسنا أمام مجرد تراجع ديمقراطي ومؤسسني تقليدي، إنما نحن أمام عملية إعادة هندسة جذرية لبنية السلطة والمجتمع والدولة.<sup>4</sup> إن شعار (القطيعة) الذي رفعه تالون لم يكن مجرد برنامج انتخابي، بل كان إعلاناً عن نهاية دولة التوافق وبدء عصر الدولة التنموية السلطوية، حيث يتم استبدال الشرعية السياسية بشرعية الإنجاز الاقتصادي، وحيث تحول الدولة نفسها إلى أداة لخدمة مشروع اقتصادي خاص.

يهدف هذا التقرير الاستقصائي المطول إلى تقديم قراءة أنثروبولوجية- سياسية شاملة للحدث البنيني الراهن. سنقوم بتفكيك طبقات الأزمة المترابطة: من الصراع الدامي داخل السلطة الحاكمة (قضية بوكو- هوميكي)، إلى الانفجار العسكري في ديسمبر 2025، مروراً بآليات السيطرة الاقتصادية المتمثلة في احتكار القطن والميناء ثم الهندسة القانونية للفرع والمتمثل في القانون الرقمي، وصولاً إلى إعادة اختراع التقاليد الثقافية والشعبية وتأطيرها كقانون المشيخة 2025 والتشابكات الجيوسياسية المعقدة مع نيجيريا والساحل المشتعل.

## الفصل الأول: محاولة انقلاب 7 ديسمبر 2025

لم يكن صباح الأحد، 7 ديسمبر 2025، مجرد يوم آخر في روزنامة الانقلابات الأفريقية المعتادة. ففي بلد لم يشهد محاولة انقلابية عسكرية جدية منذ عقود، جاء إعلان اللجنة المسماة بـ "اللجنة العسكرية لإعادة التأسيس" ليضرب في الصميم سردية الاستقرار التي يروج لها نظام تالون.<sup>6</sup> هذا الحدث لا يمكن قراءته كحدث أمني معزول، بل كعرض متاخر لمرض عضال ينخر في جسد المؤسسة العسكرية والعلاقة المدنية- العسكرية في بنين.

ونأتي هنا للنقطة الأولى: من هم المؤسرون الجدد؟

الوجه الأبرز في هذه المحاولة كان المقدم باسكال تيغري. أنثروبولوجيًّا، اختيار تيغري لقيادة التحرك يحمل دلالات عميقة. فهو ليس جنرالًّا مكتبيًّا من نخب كوتونو المترفة، بل هو قائد ميداني بامتياز.

حيث شغل تيغري منصب قائد الكتيبة الثالثة للأسلحة المشتركة، ثم قائدًا للقوات الخاصة في الحرس الوطني.<sup>9</sup> هذه الوحدات هي رأس الحربة في الحرب الشرسة والمنسية التي تخوضها بنين ضد الجماعات الجهادية في الشمال في حديقة بندجاري ومنطقة W.

- » ويمثل انحراف ضابط من الخطوط الأمامية دلالة لا تخفي عن الأنظار حيث يعكس الهوة النفسية والاجتماعية المتسبعة بين الجنود الذين يواجهون الموت يوميًّا في الشمال، وبين القيادة السياسية في القصر الرئاسي "مارينا" في كوتونو، التي قد يُنظر إليها على أنها منشغلة بتكميل الثروة أو تصفية الحسابات السياسية.<sup>8</sup>
- » **البيان الأول:** في ظهورهم المتلفز القصير، استخدم الانقلابيون مصطلحات كإعادة التأسيس والسيادة، مبررين تحركهم بالفشل الأمني في الشمال، وإهمال الجنود، وغلاء المعيشة.<sup>8</sup> هذه المفردات تستعار بوضوح من القاموس السياسي للمجالس العسكرية (بالنظر إلى البيانات العسكرية المختلفة) في الساحل (مالي، بوركينا فاسو، النيجر)، مما يشير إلى عدوى أيديولوجية بدأت تتسلب إلى عقيدة الجيش البنيني الذي كان يُعتبر جمهوريًّا بامتياز.<sup>10</sup>

## 1.2 دينامييات الفشل: لماذا لم تسقط كوتونو؟

على عكس نيامي أو باماكي، فشل انقلاب كوتونو في ساعات. التحليل الدقيق للأحداث يكشف عن عوامل هيكلية وخارجية حاسمة:

- 1) **غياب الحاضنة الشعبية الفورية:** رغم السخط الشعبي، لم ينجح الانقلابيون في تحشيد الشارع فوراً. النظام السياسي في بنين، رغم تأكله، لا يزال يمتلك شبكات شعبية قوية في الجنوب.
- 2) **انقسام الجيش:** لم تكن المؤسسة العسكرية كتلة واحدة خلف تيغري. الحرس الجمهوري، الذي تم تطهيره وإعادة بنائه ليكون موالياً لتالون (خاصة بعد قضية بوكو-هوميكي)، بقي موالياً.<sup>6</sup>
- 3) **العامل الخارجي الحاسم (عقيدة تينوبو):** هذا هو المتغير الأكثر أهمية. تدخلت نيجيريا، الجار العملاق، بثقل عسكري مباشر وغير مسبوق. بناءً على طلب من حكومة تالون، أمر الرئيس النيجيري بولا تينوبو القوات الجوية النيجيرية بالسيطرة على المجال الجوي البنيني ووقف موقع المتمردين في معسكر "توغبين".<sup>10</sup>

هذا التدخل يمثل تحولاً في عقيدة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا إيكواس من الردع дипломатический إلى الحماية العسكرية المباشرة لأنظمة الحليف، خاصة بعد فشلها في النيجر، وتهديد تينوبو للتدخل في 2023. بالنسبة لنيجيريا، سقوط بنين في فلك الانقلابات يعني تطويقاً كاملاً لها بأنظمة عسكرية معادية، وتهديداً مباشراً لمراتتها التجارية الحيوية.

### 1.3 التطهير والمحاكمات

ما تلا فشل الانقلاب كان عملية تطهير واسعة النطاق. تشير التقارير إلى اعتقال حوالي 30 عسكرياً ومدنياً واحداً، ومثولهم أمام محكمة "CRIET" سيئة السمعة في جلسات استمرت حتى وقت متأخر من الليل.<sup>14</sup> التهم الموجهة (الخيانة، القتل، التآمر) تعني عملياً القضاء على أي جيوب للمعارضة داخل الجيش. ومع ذلك، يظل هروب المقدم تيغري المحتمل إلى توغو مصدرأً لقلق دائم للنظام، حيث يمكن أن يتحول إلى رمز للمقاومة المسلحة المحتملة بعد ذلك.<sup>16</sup>



## الفصل الثاني: غلق منافذ التغيير السياسي السلمي (بوكو و هوميكي):

إذا كان انقلاب ديسمبر هو الانفجار الظاهر، فإن الزلزال الحقيقي الذي صد عرkan النظام وقع قبل ذلك بأشهر، مع انهيار التحالف الثلاثي الذي حكم بنين منذ 2016: تالون، وأوليفر بوكو، وأوزوالد هوميكي. هذه القصة هي دراسة حالة كلاسيكية في "أنثروبولوجيا الخيانة السياسية" داخل الأنظمة النيوباتريونية (مصطلح يقصد به وصف نظم الحكم التي تتمحور حول شخص واحد حاكم، يرسم خريطة المسؤوليات والمكافآت وتدار التحالفات والموارد على أساس الولاء لهذا الشخص)

### 2.1 قضية أوليفر بوكو

أوليفر بوكو لم يكن شخصية عادية. كان يُلقب بـ"نائب الرئيس الفعلي"، علاقته ببازاريس تالون تعود لسنوات طويلة من الشراكة في عالم الأعمال والمنفى في باريس. كان بوكو هو المهندس المالي السياسي الذي أوصل تالون للسلطة.<sup>18</sup>

- خطيبة بوكو السياسية لم تكن الفساد (المعروف بيها كجزء من بنية السلطة ذاتها) بل كان الطموح. بدأ بوكو يلمح، ثم يخطط علناً للترشح للرئاسة عام 2026 لخلافة تالون، الذي يفترض دستورياً أن تنتهي ولايته الثانية والأخيرة.<sup>19</sup>
- تحالف الجيل الجديد: تحالف بوكو مع أوزوالد هوميكي، وزير الرياضة السابق والشاب الطموح الذي استقال من الحكومة في 2023 ليتفرغ لدعم مشروع بوكو الرئاسي.<sup>20</sup> هذا التحالف بين رجل المال والشباب شكل تهديداً وجودياً لخطط تالون، سواء كان ينوي التمديد لنفسه أو توريث السلطة لشخصية أضعف يسهل التحكم بها.
- في سبتمبر 2024، تم اعتقال الرجلين في عملية درامية. الرواية الرسمية، التي قدمها المدعى العام لمحكمة CRIET، تقول إن هوميكي ضُبط متلبساً وهو يسلم ست حقائب تحتوي على 1.5 مليار فرنك أفريقي (حوالي 2.5 مليون دولار) للعقيد دجيمون تيفويدجري، قائد الحرس الجمهوري، لشراء ولائه وتنفيذ انقلاب في 27 سبتمبر<sup>19</sup> 2024.

ويرى العديد من المراقبين أن توقيت وطريقة الاعتقال تشير إلى عملية فخ مدبرة. الحرس الجمهوري هو الوحدة الأكثر ولاءً لتالون، ومن المستبعد أن يقوم قائد thereof بالتفاوض مع بوكو دون علم الرئيس. العملية تبدو وكأنها تصفيّة سياسية مغلفة بغلاف جنائي.

### 2.2 الحكم النهائي وإغلاق ملف الخلافة

في سياق متصل بتطورات ديسمبر 2025، أصدرت المحكمة حكماً قاسياً بالسجن لمدة 20 عاماً على كل من بوكو و هوميكي، بالإضافة إلى غرامات مالية ضخمة ومصادر ممتلكات.<sup>23</sup>

- هذا الحكم يعني فعلياً أي طموح سياسي لبوكو، ويقطع الطريق على أي انشقاق داخل النخبة الحاكمة.

والرسالة كانت واضحة وهي أن الولاء لتالون يجب أن يكون مطلقاً، ولا توجد حصانة تاريخية للأصدقاء والأقربين ناهيك عن المعارضين. بهذا، تحولت السلطة في بنين من حكم الأوليغارشية (نخبة رجال الأعمال الحاكمة) إلى حكم الفرد المطلق.

### الفصل الثالث: الاقتصاد السياسي لـ"القطيعة"

القطيعة هي مصطلح سنه تالون تعني فك الإرتباط مع ديمقراطية مؤتمر التوافق 1990 ونظام تعددية النخب، ولفهم صلابة النظام وقوسته في آن واحد، يجب النظر إلى بنيته الاقتصادية. باتريس تالون لم يكتف بالحكم، بل قام بدمج الدولة مع إمبراطوريته التجارية بشكل غير مسبوق في تاريخ غرب أفريقيا، مما خلق نموذجاً يمكن تسميته بـ"دولة الشركة القابضة".

#### 3.1 احتكار القطن

القطن هو شريان الحياة للاقتصاد البنيني، ومصدر الدخل الرئيسي لملايين المزارعين. تحت حكم تالون، أصبح هذا القطاع ملكية خاصة بحكم الواقع.

- **هيكلية الاحتكار:** يمتلك تالون وعائلته 51% من شركة تطوير القطن (SODECO)، والتي تحكر شراء وتجهيز القطن، بينما تمتلك الدولة الـ 49% المتبقية.<sup>26</sup>
- **تضارب المصالح:** هذا الوضع يعني أن الرئيس يبيع القطن لنفسه، ويحدد الأسعار بصفته رئيساً للدولة، ثم يجيء الأرباح بصفته مساهمًا رئисياً. هذا لم يعد فساداً بالمعنى التقليدي (تجاوز للقانون)، بل أصبح هو القانون نفسه.
- **أزمة المزارعين:** أدى هذا الاحتكار، وارتفاع أسعار المدخلات الزراعية (التي تسسيطر عليها شركات تالون أيضاً)، إلى سخط واسع بين المزارعين. وتشير التقارير إلى أن انخفاض المحصول في موسم 2025/2024 وتأخر المدفوعات قد ساهم في تأجيج الغضب في الريف، وهو الوقود الذي حاول الانقلابيون استغلاله.<sup>28</sup>

#### 3.2 ميناء كوتونو

يعتبر ميناء كوتونو هو المنفذ البحري لدول حبيسة مثل النيجر وبوركينا فاسو، ومصدر دخل ضخم للخزينة. فور تولييه السلطة، أعاد تالون العمل ببرنامج التحقق من الواردات (PVI)<sup>26</sup> ومنح عقد لشركته الخاصة Benin Control SA.

• وبالفعل فإن السيطرة على الميناء منحت تالون قدرة على خنق خصومه التجاريين والسياسيين، ومراقبة كل ما يدخل ويخرج من البلاد. إنها أداة هيمنة سياسية بقدر ما هي أداة ربح اقتصادي.

### 3.3 المنطقة الصناعية (GDIZ)

يروج النظام للمنطقة الصناعية في غلو- جيغبي كنموذج للتحول الصناعي وتصنيع القطن محلياً بعلامة "صنع في بنين" المشروع بشراكة مع شركة "Arise IIP".

• أما عن الواقع العمالي فقد كشفت تحقيقات وتقارير نقابية عن ظروف عمل قاسية داخل المصانع، حيث يُجبر العمال على ساعات عمل إضافية قسرية، ويتم إغلاق الأبواب عليهم لمنعهم من المغادرة. هذا النموذج التنموي، الذي يعطي الأولوية لأرباح المستثمرين والتصدير على حساب حقوق العمال، يعكس الطبيعة النيوليبرالية لنظام القطيعة.

## الفصل الرابع: القانون الرقمي

في عصر "القطيعة"، لم يعد القمع يعتمد فقط على السجون التقليدية، بل انتقل إلى الفضاء الرقمي. حيث أصدرت حكومة تالون "القانون الرقمي في 2018، والذي تحول إلى سيف مسلط على رقاب الصحفيين والناشطين.<sup>32</sup>

### 4.1 المادة 550: تجريم الحقيقة

المادة 550 من القانون الرقمي تجرم المضايقة الإلكترونية ونشر الأخبار الكاذبة. الصيغة الفضفاضة لهذه المادة تسمح للسلطات بتكييف أي نقد على أنه جريمة إلكترونية.

- » قضية فيرجيل أهوانسي: صحفي استقصائي نشر تحقيقاً عن إعدامات ميدانية مزعومة من قبل الشرطة. بدلاً من التحقيق في الجريمة، حكم الصحفي بتهمة "نشر أخبار كاذبة" وحكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ.<sup>35</sup>
- » قضية ستيف أموسو: ناشط إلكتروني معروف بانتقاده اللاذع للنظام، تم اختطافه من توغو (في عملية غير قانونية) وجلبه للمحاكمة في بنين، حيث حكم عليه بالسجن.<sup>15</sup> هذا يظهر أن ذراع النظام الأمنية طويلة وتجاوزت الحدود الوطنية.

### 4.2 اعتقالات "تيك توك"

لم يعد القمع يقتصر على النخب السياسية، بل وصل إلى المواطنين العاديين والمؤثرين الشباب.

- قضية "فانتي كوميدي" و"أكوسوا جولوف": (مثال من غانا مقتبس في السياق الإقليمي للمقارنة، لكن في بنين تم اعتقال نشطاء مشابهين). في بنين، تم اعتقال ناشطين مثل "داميان زينسو ديفجي" بسبب منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي تنتقد الوجود الفرنسي أو تسخر من الرئيس.<sup>36</sup>
- الرقابة الذاتية: النتيجة المباشرة لهذه الاعتقالات هي شيوخ حالة من الخوف والرقابة الذاتية. لقد مات "المجال العام" البنيري الذي كان يضج بالحيوية والنقاشات الحرة في المقاهي والمنتديات، ليحل محله صمت مطبق خوفاً من الوشاية الرقمية.

## الفصل الخامس: المشيخة والفوودو والعلاقة الجديدة مع الدولة

في مفارقة لافتة لنظام يتبنى دستورياً الحداثة والعلمانية، لجا تالون إلى إعادة هيكلة السلطة التقليدية والدينية لتعزيز شرعيته المتآكلة.

### 5.1 قانون المشيخة:

في مارس 2025، أقرت بنين قانوناً جديداً يعترف رسمياً بـ 16 مملكة، و80 مشيخة علياً، و10 مشيخات عرفية.<sup>37</sup>

- القراءة الأنثروبولوجية: هذا القانون ليس مجرد تنظيم إداري، بل هو عملية تدجين للسلطة التقليدية. تاريخياً، كان ملوك "أبومي" وزعماء "الباربيا" في الشمال يتمتعون بشرعية تاريخية وروحية مستقلة عن الدولة. عبر تحديدتهم بقانون، ورواتب، وامتيازات منحونة من الدولة، يحولهم تالون إلى موظفين تابعين للجمهورية.
- الهدف السياسي: ضمان ولاء الكتل التصوittية التي يسيطر عليها هؤلاء الزعماء في انتخابات 2026. أي ملك يعارض القطيعة قد يجد نفسه غير معترف به قانونياً، مما يجرده من سلطته.<sup>38</sup>

### 5.2 دبلوماسية الفودو

بنين هي مهد ديانة "الفودو". وقد أولى تالون اهتماماً استثنائياً بمهرجان الفودو السنوي في أويداه.<sup>39</sup>

- الاستخدام السياسي: يسعى تالون لتقديم نفسه كحامٍ للتراث الأفريقي الأصيل، في مواجهة الانتقادات التي تصفه بأنه غربي الهوى أو عميل لفرنسا. المهرجان أصبح منصة استعراضية للقوة الناعمة، ومحاولة لربط شرعيّة الرئيس بجذور روحية عميقّة، رغم أن سياساته الاقتصادية قد تؤثر بالسلب على الفئات الاجتماعية التي تمارس هذه الطقوس.

## الفصل السادس: المعضلة الأمنية والجيوسياستية

لا يمكن فصل الأزمة الداخلية عن السياق الإقليمي المتغير. يمكن أن تعتبر جيوسياسيًّا أن بنين اليوم محاطة بحزام من النار.

### 6.1 الحركات الجهادية

تواجده محافظات الشمال (أتاكورا وأليبورى) هجمات متصاعدة من قبل "جماعة نصرة الإسلام والمسلمين".

- » **الحل الأمني:** الاعتماد المفرط على الحل العسكري كعملية ميرادور، دون معالجة جذور التهميش في الشمال أدى إلى نتائج عكسية. السكان المحليون، الذين يعانون من فقر مدقع ومن انتهاكات الجيش أحياناً، أصبحوا بيئة خصبة للتجنيد.<sup>41</sup>
- » **الانقسام الثنائي:** الجهاديون يلعبون على وتر مظالم إثنية الفولاني والرعاة ضد المزارعين المستقرين. محاولة الانقلاب بقيادة تيغري \_ الذي قاتل هناك \_ تعكس قناعة جزء من الجيش بأن القيادة السياسية لا تفهم طبيعة هذه الحرب.

### 6.2 النيجر والأزمة الوجودية

العلاقات مع النيجر (تحت حكم المجلس العسكري) وصلت للحضيض. النزاع حول تصدير النفط النيجري عبر أنبوب يصب في ميناء كوتونو تحول إلى أداة ضغط متبادلة.<sup>29</sup> تتهم النيجر بنين بإيواء قواعد فرنسية لتدريب معارضين، بينما ترى بنين في النيجر مصدرًا للتهديد الوجودي وتصدير الإرهاب.

### 6.3 الدور الفرنسي والإسرائيلي

تظل بنين، إلى جانب ساحل العاج، الحليف الأوثق لفرنسا في المنطقة بعد خسارة باريس للساحل. هناك تقارير متزايدة عن تعاون أمني واستخباراتي وثيق مع فرنسا، وحتى حديث عن تعاون تقني مع إسرائيل في مجال المراقبة.<sup>43</sup> هذا الاصطفاف يجعل نظام تالون هدفًا مثالياً للخطاب الشعبي المناهض للإمبريالية الذي يكتسح المنطقة، وهو ما حاول الانقلابيون استثماره.

### الخاتمة:

في ضوء التحليل السابق، يمكن القول إن بنين تقف على مفترق طرق تاريخي. فالنموذج الديمقراطي لعام 1990 قد انتهى فعلياً، وتم استبداله بنظام هجين يجمع بين "السلطوية

"التحديبية" (على غرار كاغامي في رواندا) والزبائنية التقليدية (شبكة المصالح التي تخدم الحاكم).

ومع القضاء على المنافسين الرئيسيين (بوكو، هوميكي، مادوغو، أيفو)، يبدو الطريق ممهداً لتalon لفرض خليفته أو تعديل الدستور 2026 للبقاء. لكن هذا الاستقرار القسري هش للغاية.

والجيش، رغم تطهيره، يظل المؤسسة الوحيدة القادرة على قلب الطاولة. فشل انقلاب ديسمبر لا يعني نهاية الطموحات العسكرية، بل قد يدفع الضباط الساخطين لتنظيم صفوفهم بشكل أفضل في المرة القادمة، خاصة إذا استمر التدهور الأمني في الشمال.

أما قشرة الصمت التي يفرضها القانون الرقمي، فقد تجعل الشارع البنيوي يغلي بغضب مكتوم بسبب غلاء المعيشة (ارتفاع أسعار الذرة والوقود).<sup>44</sup> هذا الغضب قد ينفجر في شكل انتفاضة شعبية عفوية لا قيادة لها، وهو السيناريو الذي يخشاه النظام أكثر من الانقلابات العسكرية.

بنين اليوم ليست "الحي اللاتيني" لأفريقيا، بل هي مختبر لنمذج جديد من الحكم في غرب أفريقيا: نمذج يراهن على أن الخبز (أو وعود التنمية) يمكن أن يغني عن الحرية. لكن التاريخ يعلمنا أن هذه المقايسة نادراً ما تدوم طويلاً في أرض الأجداد والملوك والمحاربين.

لذا فالوضع أقرب إلى بيئة خصبة للحركات الجهادية الإسلامية في ضوء اعتيادها تبني مظالم السكان المحليين في غرب أفريقيا (خاصة الحركات المرتبطة بتنظيم القاعدة). وفي حالة بنين قد تتبني تلك الحركات مظالمطبقات العاملة من العمال والمزارعين مع إحتمال لجوء بعض السياسيين الذين قد سُدّ في وجههم سبل التغيير أو المشاركة السياسية الفاعلة إلى التعامل مع تلك الحركات كأدوات ضرورية لإضعاف النظام المسيطر بشدة على مفاصل الدولة.

## مسارات تحول السلطة في بنين: قراءة استشرافية للمآلات المحتملة (2026-2030)

### السيناريو الأول: استدامة نظام "الدولة-الشركة القابضة" (ترسيخ الأمر الواقع)

احتمالات التحقق: %55

يُعد هذا السيناريو الأكثر ترجيحاً في المدى المنظور. يستند هذا التوقع إلى نجاح الرئيس تالون في تفكيك مراكز القوى المنافسة، والجمع بين السيطرة الاقتصادية (القطن والميناء) والحماية الإقليمية (التدخل النيجيري).

**آلية التحقق:** يتم توظيف "قانون المشيخة" لضمان الولاء في الأرياف، بينما تتکفل القبضة الأمنية والقوانين الرقمية بتحييد المعارضة الحضرية. يتم هندسة انتقال السلطة في 2026، سواء بالتمديد أو عبر خليفة مختار بعنابة، بما يضمن استمرار مصالح النخبة الاقتصادية الحاكمة دون تغيير جوهري في بنية النظام.

### السيناريو الثاني: "تحالف الإقصاء" (الفوضى الهجينة)

احتمالات التحقق: %30

يمثل هذا السيناريو التهديد البنيوي الأخطر، وينتتج عن حالة "الانسداد السياسي" التام. نظراً لإغلاق كافة قنوات المشاركة السياسية وسجن الرموز (مثل بوکو وهميكي)، قد تتحول المعارضة من العمل السياسي إلى العمل التخريبي.

**آلية التحقق:** تلأجأ النخب السياسية المقصية، التي فقدت مصالحها، إلى توفير غطاء أو دعم غير مباشر للجماعات المسلحة في الشمال، ليس بدافع أيديولوجي، بل كأدلة ضغط لإنهاء النظام في المركز. يؤدي ذلك إلى تأكل سيادة الدولة في الأطراف الشمالية، وتحول الصراع السياسي إلى نزاع أهلي مركب يهدد وحدة البلاد.

### السيناريو الثالث: عدوى الساحل (عودة السلطة العسكرية)

احتمالات التحقق: %15

رغم خطورة محاولة ديسمبر 2025، إلا أن احتمالية تكرارها بنجاح تراجعت مؤقتاً.

**آلية التتحقق:** يعتمد هذا السيناريو على حدوث انهيار أمني مفاجئ في الشمال يوقع خسائر كبيرة في صفوف الجيش، متزامناً مع غليان شعبي في الجنوب بسبب تكلفة المعيشة. في هذه

الحالة، قد يتحرك "الضباط الميدانيون" مرة أخرى مستفيدين من السخط العام. لكن حملات التطهير الأخيرة داخل الجيش، واليقظة الأمنية المفرطة، يجعل فرص نجاح هذا السيناريو أقل مقارنة بالسيناريوهات الأخرى في الوقت الراهن.

